طريقة غريبة من كان به وجع الضرس يضع عليه قدر
حبة من خشب ذلك الضرس فانه ينفعه ويسكن وجعه
جربته فصح وسالني من يدعي رؤية سمرقند وما راى
فيها من العجايب وشاهد من علامات الظرف والغرايب
فان اخبر برؤية هذه السارية الغايبة كانت روياه
صادقة واعتذر له بصدق هذا الكلام والا كانت
رؤيته اضغاث احلام فصل سمرقند ليس فيها كيل ولا
صاع احيان ولا يجري على جنس المكيلات حساب
وانما يجري ذلك عندهم بالميزان ورطل سمرقند اربعون
اوقية كل وقية من المثاقيل مايه فيكون رطلهم
اربعة الاف مثقال كل مثقال درهم ونصف من غير
زيادة ولا اختلال فعلى هذا رطلهم بالدمشقي عشرة
ارطال حكى لي مولنا محمود المحترق الخوارزمي
وسمي بذلك لان سهام ترجيعاته كانت تصيب حبات
الحشاشات اذ ترمي وتحرق رنات اوتارها نحو
اذان القلوب فيصمي طايرها ولا ينمي فانه صدعت من
القلوب جمرا ظاهر من افيدتها في الارواح شرر البحرق
برنات الارواح ويشعل شعلة الاشباح قال
لصحبتي تيمور في بعض المخازن فكنت ملازم حضرة

في ليله ونهاره فنزلت عساكره على حصن الحمارة وضرب
هو خيمة على مكان عال ليشرف منه على القتال ويتبين
في صنع الرجال ففي بعض الزمان حضرت عنده انا
ورجلان وكان قد حصل له حمى اولته كربا وغما
وكانت سما النزال ذات حبك واحتباك ورماح الحتوف
في التوا واشتباك فاراد ان يطالع احوالهم ويشاهد
افعالهم وافرطت شهوته في تلك الغيم فقال
احملوني الى باب الخيمة فحمل ذلك الرجلان تحت
ابطيه واوقفاه بباب الخيمة وانا بين يديه فجعل يشاهد
حربهم ويميز طعنهم وضربهم ثم اراد ان يامرهم بشي
فقال يا محمود الي فاسرعت اليه ودخلت تحت
عضده فارسل احد الرجلين الى عسكره يامرهم
بما عن له من نهيه وزجره فكانه لم يبرد عليلا ولم يرو
غليلا فقال لنا دعاني وعلى الارض ضعاني فوضعناه
فكانه دمية باليه او لحمة كلي باديه ثم ارسل ذلك
الرجل الاخر اليهم وامرهم بما اقتضته اراؤه وا كر
عليهم فبقيت انا وهو وحدنا فقال لي يا مولنا
محمود انظر الى ضعف بنيتي وقلة حيلتي لا يد لي
تقبض ولا رجل تركض لو رماني الناس هلكت